

مما أضعف قوتهم وقل شوكتهم وسلب قلوبهم الأمن والطمأنينة وقيل الضمير في آتاهم ولم يحتسبوا للمؤمنين أى فآتاهم نصر ا وقراء فتاهم أى فآتاهم ا العذاب أو النصر وقذف في قلوبهم الرعب أى أثبت فيها الخوف الذى يزعجها أى يملؤها يخربون بيوتهم بأيديهم ليسدوا بما نقضوا منها من الخشب والحجارة أفواه الأزقة ولئلا يبقى بعد جلائهم مساكن للمسلمين ولينقلوا معهم بعض آلاتها المرغوب فيها مما يقبل النقل وأيدى المؤمنين حيث كانوا يخربونها إزالة لمتحصنهم ومتمنعهم وتوسعا لمجال القتال ونكاية لهم وإسناد هذا إليهم لما أنهم السبب فيه فكانهم كلفوهم إياه وأمروهم به قيل الجملة حال أو تفسير للرعب وقراء يخربون بالتشديد للتكثير وقيل الإخراب التعطيل أو ترك الشئ خرابا والتخريب النقص والهدم فاعتبروا بأولى الأبصار فاتعظوا بما جرى عليهم من الأمور الهائلة على وجه لا يكاد يهتدى إليه الأفكار واتقوا مباشرة ما أداهم إليه من الكفر والمعاصى أو انتقلوا من حال الفريقين الى حال أنفسكم فلا تعولوا على تعاضد الأسباب بل توكلوا على ا D وقد استدل به على حجية القياس كما فصل في موقعه ولوا أن كتب ا عليهم الجلاء أى الخروج عن أوطانهم على ذلك الوجه الفطيع لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبى كما فعل ببنى قريظة ولهم في الآخرة عذاب النار استئناف غير متعلق بجواب لولا جء به لبيان أنهم إن نجوا من عذاب الدنيا بكتابة الجلاء لانجاه لهم من عذاب الآخرة ذلك أى ما حاق بهم وما سيحقيق بأنهم بسبب أنهم شاقوا ا ورسوله وفعلوا ما فعلوا مما حكى عنهم من القبائح ومن يشاق ا وقراء يشاق ا كما في الانفال والاقتصار على ذكر مشاقته تعالى لتضمنها لمشاqqته E وليوافق قوله تعالى فإن ا شديد العقاب وهو إما نفس الجزاء قد حذف منه العائد الى من عند من يلتزمه أى شديد العقاب له أو تعليل للجزاء المحذوف أى يعاقبه ا فإن ا شديد العقاب وأياما كان فالشرطية تكملة لما قبلها وتقرير لمضمونه وتحقيق للسببية بالطريق البرهاني كأنه قيل ذلك الذى حاق بهم من العقاب العاجل والآجل بسبب مشاققتهم ا تعالى ورسوله وكل من يشاق ا كائنا من كان فله بسبب ذلك عقاب شديد فإذا لهم عقاب شديد ما قطعتم من لينة أى أى شئ قطعتم من نخلة وهى فعلى من اللون وياؤها مقلوبة من واو لكسرة ما قبلها كديمة وتجمع على ألوان وقيل من اللين وتجمع على لين وهى النخلة الكريمة أو تركتموها الضمير لما وتأنيثه لتفسيره بالينة كما في قوله تعالى ما يفتح ا للناس من رحمة فلا يمسك لها قائمة على أصولها كما كانت من غير أن تتعرضوا لها بشء ما وقراء على أصلها

